الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Centre universitaire de

Abdelhafid bossouf MILA

المركز الجامعي

عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

Institut de lettre et des langues

معهد الآداب واللغات

Mila: 2023

محاضرة في علم النحو:	قسم السنة الثانية / د.أ
السداسي الرّابع (2023/2022)	أ.يوسف يحياوي

محاضرة في: الإسناد وأنواعه من حيث معناه ومن حيث لفظه

تمهيد: يقول (الشاطبيّ) في كتاب (سيبويه ت 180هـ): ".. كتاب سيبويه يتعلم منه النظر والتفتيش، والمراد بذلك أن سيبويه وإن تكلم في النحو، فقد نبّه في كلامه على مقاصد العرب، وأنحاء تصرّفاتها في ألفاظها ومعانيها ولم يقتصر فيه على بيان أنّ الفاعل مرفوع والمفعول منصوب ونحو ذلك، بل هو يبيّن في كل باب ما يليق به، حتى إنّه احتوى على علم المعاني والبيان ووجوه تصرّفات الألفاظ والمعاني، ... ".

أضع بين أيدي الطلبة هذه المحاضرة مختصرة لأبيّن لهم أهميّة درس الإسناد النحويّة والدلاليّة والبلاغيّة، ليكونوا قادرين على الميز بين مختلف المعاني الّتي يقتضيها ركنا الإسناد سواء أكان في السياق أم خارجه،

وارتأيت في ملخّصي هذا إلى تقريب شرح (السيرفي ت 368هـ) لما أورده (سيبويه ت 180هـ) في باب المسند والمسند إليه، حيث إنّي في البداية قدّمت بكلام (الشاطبي) عن مقاصد الإسناد عند (سيبويه) لأبيّن للطالب مختلفَ الصور الّتي يمْكِن أنْ يحملها الكلام من خلال ترتيب اللفظ في السياق.

1/- أنواع الإسناد:

1/-1- القول الرّاجح: أجود الأقوال في كلام (سيبويه) هو ما كنا نتدارسه اليوم ويَعْلَمه الكلّ ولا يخفى على أيّ طالب؛ ففيه يكون المسند بمعنى الحديث، ويكون المسند إليه بمعنى المحدَّث عنه. فقولنا:

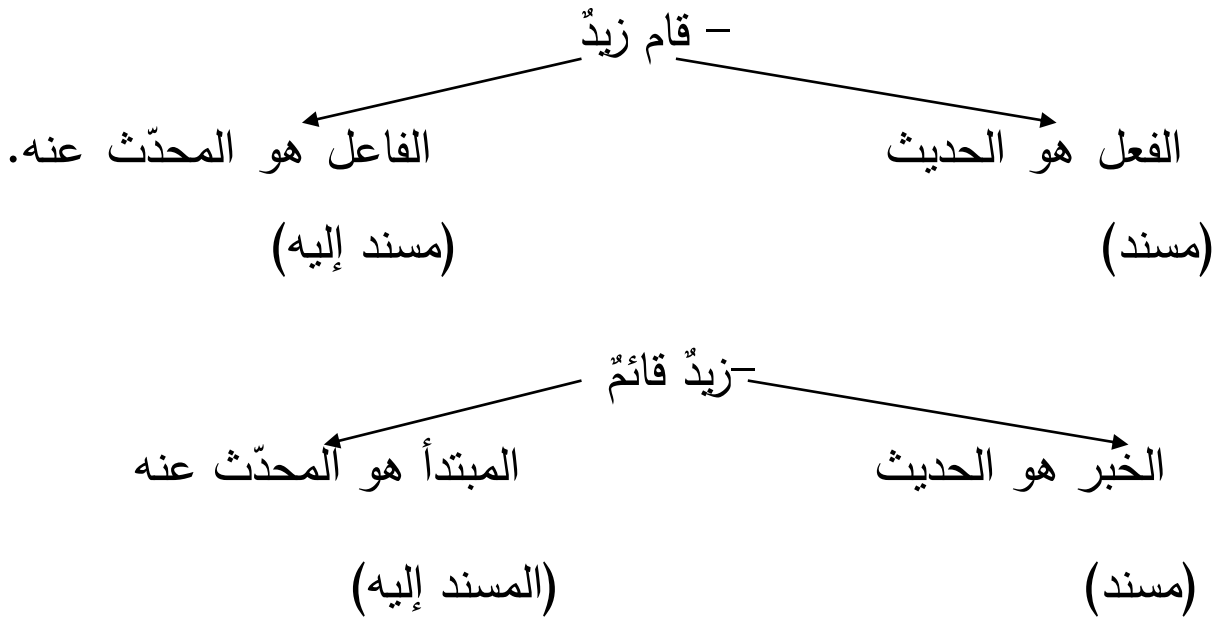

مثّل (سيبويه) ما سبق ذكره بالحديث النبويّ الشّريف، حيث جعل من الحديث مسندا، ومن الرسول -صلى الله عليه وسلم- المحدَّث عنه (يُستند إليه الحديث).

الإسناد =
- **كلام الرسول = الحديث**
- **(محمد صلى الله عليه وسلم) = المحدّث عنه.**

1/-2- الإسناد المتعاضد: كلّ من المسند إليه والمسند بحاجة للآخر، وكلّ منهما مسند إلى الآخر؛ فكلاهما يعضد الآخر ومسند إليه (الآخر): تأمّل الشكل:

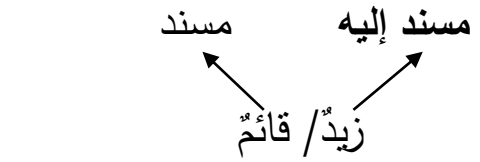

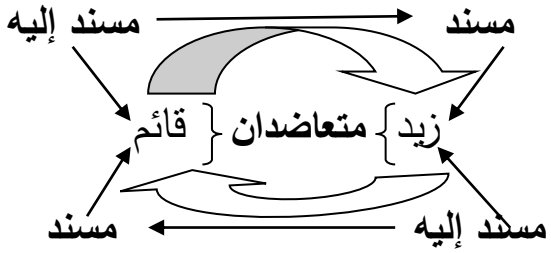

كما يمكن أن نختصر معنى التعاضد –أيضا– من خلال الهرم التالي:

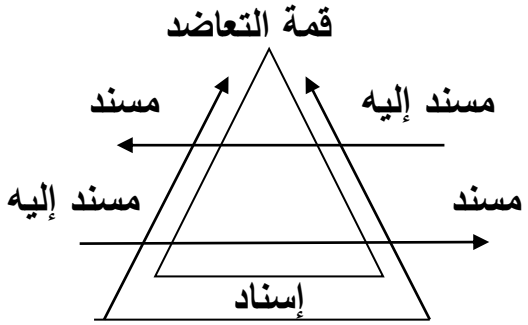

1/-3- الإسناد بمعنى البناء: هناك من النحاة من جعل الإسناد في معنى البناء المسند هو الثاني، والمسند إليه هو الأوّل، فالثاني مبنيٌّ على الأوّل كيفما جاء، مثال ذلك:

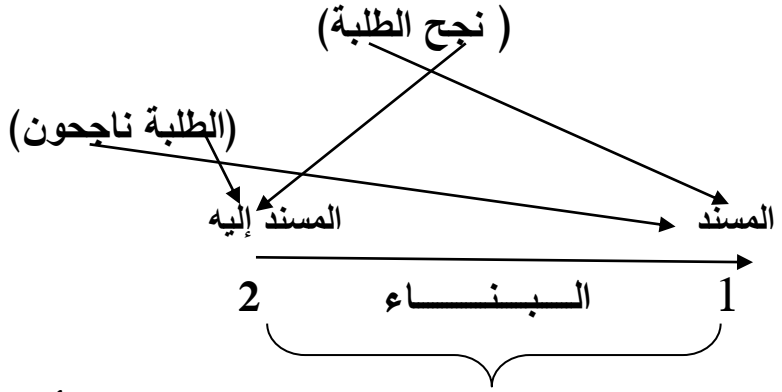

*فالفعل (نجح) هو المسند إليه باعتباره في المرتبة الأولى، بينما يعتبر (الطلبة) مسندا لاحتلاله المرتبة الثانية؛ ويعني هذا بناء الطلبة على النجاح على غرار المعنى الأول المطرّد بين جمهور النحاة، حيث إسناد النجاح للطلبة.

*وأمّا الجملة الاسمية (الطلبة ناجحون) فيبقى المسند إليه هو الأوّل والمسند هو الثاني، أي إسناد النجاح للطلبة.

1/-4- الإسناد بمعنى الإضافة: في هذا النوع يوضّح لنا (السيرفي) أنّ الأوّل هو المسند والثاني هو المسند إليه، وهو إضافة كلام إلى كلام؛ فقولك مثلا:

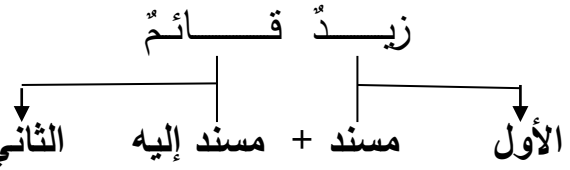

بمعنى أنّ زيدا أُضيفَ إلى خبر القيام.

ونفس الكلام نقوله عن الجملة الفعليّة: (قام زيدٌ) فيكون بذلك زيد ههنا هو المضاف إليه كونه يحتل المرتبة الثانية.

وباختصار شديد للمعنى الرابع من معاني الإسناد حسب رأي (السيرفي) من خلال الكتاب لسيبويه، هو أنّ: | الثّاني مضاف إلى الأوّل كيفما كان. |